



كلية : الاداب

القسم او الفرع :تاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : ا.د. عبد صالح محمد

اسم المادة باللغة العربية :العباسي الاول

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The first Abbasid era

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: ولاية العهد،محمد الامين، عبدالله المأمون، مرو عاصمة الخلافة العباسية،

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية:

**‘Abdullah Al-Mamoun ‘Mohammed Al-Amin ‘Covenant State**

**Meru is the capital of the Abbasid Caliphate**

...

تناولت في هذه المحاضرة ولاية العهد في عهد الرشيد:

١- اعطى الرشيد ولاية العهد الى ابنائه الثلاثة الامين سنة ١٧٥هـ، والمأمون سنة ١٨٣هـ، والمؤمن سنة ١٨٦هـ، واعطى كل منهم ولاية العهد في اوقات مختلفة. وهذا خطأ ارتكبه الرشيد بالتقسيم في حق ابنائه والخلافة العباسية، توفي الرشيد بمدينة طوس سنة ١٩٣هـ.

٢- محمد الأمين (١٧٠-١٩٨هـ / ٧٨٧-٨١٣م):

أبو عبد الله محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس، وهو سادس الخلفاء العباسيين، تولى الخلافة بين عامي ١٩٣ إلى ١٩٨ للهجرة ٨٠٩ - ٨١٣ ميلادية، ودامت فترة حكمه خمس سنوات تقريباً، وأهم ما ميز عهده هو النزاع الذي قام بينه وبين أخيه المأمون، كان هذا النزاع استمراراً للصراع القائم بين العرب والعجم داخل الدولة العباسية، وكان يمثل الحزب العربي الأمين ووزيره الفضل بن الربيع، أما الحزب الفارسي فكان يتمثل بالمأمون ووزيره الفضل بن سهل ومر النزاع بين الأمين والمأمون على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت دبلوماسية سلمية انتهت سنة ١٩٥ هجرية، والمرحلة الثانية كانت مرحلة حرب انتهت بمقتل الأمين سنة ١٩٨ هجرية.

٣- تولى الأمين الخلافة في ١٥ جمادى الآخرة من سنة ١٩٣ بعد أن وصله كتاب من أخيه صالح بن الرشيد يعلمه بوفاة أبيه هارون الرشيد ويعزيه. وكان الأمين قد تلقى علوم الفقه واللغة من الكسائي، وقرأ عليه القرآن، ولا يذكر التاريخ في خلافة الأمين والتي دامت قريباً من الخمس سنوات ١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م الكثير، غير أنه أعطى المجاهدين مآلاً عظيماً، ووجه جيشاً تابعاً له لغزو الروم، وأعطى مدن الثغور المواجهة للروم شيئاً من عنايته، فأمر في سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م ببناء مدينة أضنة، وأحكم بناءها وتحصينها، وندب إليها الرجال لسكناها، أما فيما عدا ذلك، فقد مرت خلافته في صراع بينه وبين أخيه المأمون من أجل الخلافة، انتهى بقتل الأمين وانفراد المأمون بالحكم.

٤- الخلاف بين الأمين والمأمون:

بدأ النزاع على شكل مراسلات وسفارات متبادلة بين الأخوين حول مشكلة العهد المعلق في الكعبة، فالمأمون يرى التمسك بنصوص هذا العهد الذي يقضي بالاستقلال بشؤون خراسان خلال حكم أخيه الأمين، أما الأمين فيرى نفسه خليفة للمسلمين ويستطيع التصرف في أمور خراسان كما تقضي بذلك المصلحة العامة، وأن النص على

ولاية المأمون لخراسان لا يعني استقطاع هذه الولاية من الخلافة نهائياً بل ينبغي أن يكون للخليفة شيء من النفوذ وذلك بأن يضع على خراسان بريداً، لهذا طالب الأمين بوضع نظام للبريد تابع له في خراسان لكن المأمون رفض. ولا شك أن مطامع رجال الحاشية في بلاط كل من الأمين والمأمون كانت من العوامل التي زادت في اتساع الخلاف بين الأخوين، فالفضل بن الربيع ينصح الأمين بأن يستدعي أخاه المأمون إلى بغداد حتى يظفر به كرهينة ويفصل بينه وبين جنده، والفضل بن سهل يوعز إلى المأمون بالاعتذار عن الذهاب إلى بغداد بحجة أن أمور خراسان تستدعي البقاء فيها، وهنا طلب الأمين من المأمون أن يتنازل له عن بعض كور خراسان بحجة أن مال خراسان يكفيها، أما مال العراق فلا يكفيه، إلا أن المأمون رفض ذلك الطلب. وغضب الأمين من رفض المأمون لمطالبه وأرسل إليه رسالة يخيره فيها بين الإذعان لشروطه أو التعرض لنار لا قبل له بها، ولكن المأمون لم يأبه لهذا التهديد ورد عليه بأنه لا يخشى في الحق لومة لائم.

٥- فشلت المفاوضات السلمية التي كانت قائمة بين الأمين والمأمون، مما جعل الطرفين يحتكمان للحرب، ففي أوائل سنة ١٩٥ هـ، أمر الأمين بوقف الدعاء للمأمون وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه بالناطق بالحق، ونقش اسمه على السكة وكان هذا بمثابة خلع المأمون، ثم بعث من سرق الكتابين بالكعبة وحرقهما، وأمام هذا الإعلان رأى المأمون أن يستعد للحرب؛ فجهز جيشاً كبيراً، وحشده على حدود خراسان في منطقة الري، وولى عليه قائد من أتباعه المخلصين وهما طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين الذي يرجع إليه الفضل في إعداد جيش المأمون إعداداً قوياً، أما الأمين فقد اختار علي بن عيسى بن ماهان أحد كبار رجال الدولة، الذي كان والياً على خراسان في عهد الرشيد، تقدم بن ماهان نحو الري لقتال طاهر بن الحسين دون أن يستعد له استعداداً كافياً، وذلك لأنه كان يستهين بشأن طاهر لحدثه، وانتهت المعركة بانتصار جيش طاهر بن الحسين ومقتل علي بن عيسى بن ماهان سنة ١٩٥ هـ، أرسل الأمين جيوشاً أخرى عديدة إلى الري، ولكن مصيرها كان الهزيمة وقد استنفذت هذه الجيوش موارد الأمين فلم يستطع تحريك جيوشاً أخرى وهنا تتحول الحرب من مداخل خراسان إلى مداخل العراق.

٦- عبد الله المأمون (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م):

أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس، ولد عام ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) وتوفي غازياً في ١٩ رجب عام ٢١٨ هـ ١٠ أغسطس سنة ٨٣٣ بطرسوس، شهد عهده ازدهاراً بالنهضة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول، وذلك لأنه شارك فيها بنفسه. توفي هارون الرشيد عام ٨٠٩ م في خراسان وأخذت البيعة لابنه الأمين وفقاً لوصية والده التي نصت أيضاً أن يخلف المأمون أخاه الأمين، إلا أن الخليفة الجديد سريعاً ما خلع أخاه من ولاية العهد، وعين ابنه موسى الناطق بالحق ولياً للعهد، وكان المأمون آنذاك في خراسان، فلما علم بأن أخاه

قد خلعه عن ولاية العهد أخذ البيعة من أهالي خراسان وتوجه بجيش لمحاربة أخيه، وقد استمرت الحروب بينهما أربع سنوات، إلى أن استطاع المأمون محاصرة بغداد والتغلب على الأمين وقتله عام ٨١٣م، ظافرًا بالخلافة. تفرد عهد المأمون بتشجيع مطلق للعلوم من فلسفة وطب ورياضيات وفلك واهتمام خاص بعلوم اليونان، وقد أسس الخليفة عام ٨٣٠م جامعة بيت الحكمة في بغداد والتي كانت من كبريات جامعات عصرها، واخترع في عهده الاسطرلاب وعدد من الآلات التقنية الأخرى، وحاول العلماء قياس محيط الأرض ما يدل على الاعتراف بكرويتها من ناحية وتطور العلوم من ناحية ثانية؛ وقد تكون عمليات الترجمة التي رعاها هو وحاشيته وولاته، أبرز سمات عهده، إذ نقلت خلالها العلوم والآداب السريانية والفارسية واليونانية إلى العربية، اكتسبت من خلاله اللغة العربية مكانة مرموقة إذ تحولت من لغة شعر وأدب فحسب إلى لغة علم وفلسفة. وكذلك فقد ساهمت عمليات الترجمة في إرساء منسوب ثقافي عال في الدولة، ثم عهد بولاية العهد قسطاً من الزمن لعلي الرضا وأخذ الشعار الأخضر بدلا من الشعار الأسود، ثم عاد إلى شعار بني العباس الأسود وعين أخاه وليا للعهد. وزار المأمون مصر ودمشق والجزيرة السورية وتوفي ودفن بطرسوس شمال بلاد الشام في ١٠ أغسطس سنة ٨٣٣م، الموافق فيه ١٩ رجب سنة ٢١٨هـ وأخذت البيعة لأخيه محمد المعتصم بالله، واستمرت عمليات الترجمة والنهضة العلمية في عهده كما افتتحها سلفه المأمون.

٧- النهضة العلمية في عهد المأمون، أبدى المأمون اهتمامه بجمع تراث الحضارات القديمة وخاصة الحضارة اليونانية، أرسل بعثات من العلماء إلى القسطنطينية وقبرص للبحث عن نفائس الكتب اليونانية ونقلها إلى بيت الحكمة في بغداد، كان بيت الحكمة معهد علمي يضم مكتبة لنسخ الكتب وداراً لترجمتها للعربية، وكان له مدير ومساعدون ومترجمون ومجلدون للكتب، وبحسب ما ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست؛ فقد بلغ من شغف المأمون بالثقافة الإغريقية أن أرسطو ظهر له في المنام مؤكداً له أنه لا يوجد تعارض بين العقل والدين، كذلك شجع المأمون المناظرات الكلامية والبحث العقلي في المسائل الدينية كوسيلة لنشر العلم وإزالة الخلاف بين العلماء، مما أدى إلى قوة نفوذ العلماء في الدولة وكان من أشهرهم أبو عثمان الجاحظ.

٨- مرو عاصمة الخلافة العباسية:

بعد مقتل الأمين في بغداد ، بويع المأمون بالخلافة في مدينة مرو، واخذ يدير شؤون الخلافة العباسية، اعطى المأمون البيعة بولاية العهد لعلي الرضا عليه السلام، سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م)، وكانت اهم الامور التي لم تنقل للمأمون منها : ثورة الزط في جنوب العراق، ثورة ابي السرايا، وثورة نصر بن شيبث العقيلي، خلع المأمون في بغداد وتنصيب ابراهيم بن المهدي، الاضطرابات في مصر، التجاوزات البيزنطية على الحدود، ثورة بابك الخرمي.

٩-انتقال المأمون الى بغداد:كانت هذه الامور خافية عليه، سادت الفوضى والاضطراب بغداد عاصمة الخلافة؛ حتى قام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان بانقلاب ضد الأمين، وأعلن خلعه من الخلافة، وحبسه هو وأمه زبيدة في قصر المنصور في مارس ٨١٢، وأعطى بيعته للمأمون، لكن فريقاً من أنصار الأمين استطاعوا تخليصه من الأسر، وأعادوه إلى قصر الخلافة. وتقدم جيش المأمون نحو بغداد فحاصرها خمسة عشر شهراً، وضربها بالمجانيق حتى أصيبت بأضرار بالغة، وتهدمت أسوارها، وأصابها الخراب والدمار، وسادت فيها الفوضى، وعمت المجاعات حتى اضطر الأمين إلى بيع ما في خزائنه للإنفاق على جنوده وأتباعه. وبدأت المدينة تتهاوى حتى سقطت أمام جنود المأمون، وتم القبض على الأمين ووضعه في السجن. وفي لسنة ٢٠٢ هـ دخل عليه جماعة من الفرس في محبسه، فقتلوه ومثّلوا بجثته.

#### ١٠- سياسة الاعتزال:

هي فرقة كلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي (بداية القرن الثاني الهجري) في البصرة وازدهرت في العصر العباسي. لعبت المعتزلة دوراً رئيسياً على المستوى الديني والسياسي. غلبت على المعتزلة النزعة العقلية فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع، ورفضوا الأحاديث، وقالوا بوجود معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرع بذلك، وأنه إذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل لأنه أصل النص، ولا يتقدم الفرع على الأصل، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، فالعقل بذلك موجب، وأمرٌ وناه، ينقذهم معارضوهم أنهم غالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص، وبذلك اختلفوا عن السلفية الذين استخدموا العقل وسيلة لفهم النص وليس حاكماً. من أشهر المعتزلة واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، وإبراهيم النظام، وهشام بن عمرو الفوطي، والزمخشري صاحب تفسير الكشاف، والجاحظ، والخليفة المأمون، والقاضي عبد الجبار. كان للمعتزلة تأكيدٌ على موضوع التوحيد. وبقي القليل من آثار المعتزلة لقرون ولم يعرف عنه سوى من كتابات آخرين أشاروا إليهم عبوراً أو عارضوهم، إلى أن اكتشفت البعثة المصرية في اليمن أهم كتاب في مذهب الاعتزال وهو «المغني في أبواب التوحيد والعدل» للقاضي عبد الجبار وله أيضاً كتاب شرح الأصول الخمسة.

وصلت الحركة إلى ذروتها السياسية خلال الخلافة العباسية خلال محنة خلق القرآن، وهي فترة الاضطهاد الديني التي أسسها الخليفة العباسي المأمون حيث عاقب علماء الدين، أو سجنوا أو حتى القتل ما لم يمثلوا لعقيدة المعتزلة. واستمرت هذه السياسة في عهد المعتصم والواثق.

الايضاح في بلاد الشام ومصر:

انشغال الامين والمأمون بالحرب حول العرش العباسي؟، وحدث الثورات في الشام ومصر، قسم مؤيد للاميين وقسم مؤيد للمأمون، ففي العراق ثار الزط وهم قوم من الهنود.

## قيام الامارة الطاهرية:

الطاهريون سلالة عربية من قبيلة خزاعة تولت إمرة ولاية خراسان وشرق تركستان أثناء الدولة العباسية ما بين ٢٠٥-٢٥٩ هـ. اتخذوا من نيسابور عاصمة لهم. سنة ٢٠٥ هـ قام الخليفة العباسي المأمون بتعيين قائده طاهر بن الحسين (٢٠٥-٢٠٨ هـ) واليا على خراسان. كان المأمون قد فضله على أخيه (سنة ١٩٥ هـ) وأخذ له البيعة بولاية العهد قبل ذلك. مع توليه استقل الطاهر بأمر الحكم مع بقائه اسميا تحت سلطة العباسيين. كان أبناؤه لا يزلوا في خدمة الخلافة في بغداد. أصبحت الدولة الطاهرية أكثر استقلالية مع تولي أبناء الطاهر، طلحة (٢٠٨-٢١٣ هـ) ثم عبد الله (٢١٣-٢٣٠ هـ) جعل هؤلاء من نيسابور مركزا للثقافة والآداب والعلوم العربية. وقادوا لصالح الخليفة العباسي حملات عسكرية في مصر (الاستيلاء على الإسكندرية : ٢١٢ هـ). منذ ٢٥٣ هـ أخذ الطاهريون يفقدون السيطرة على مناطقهم لصالح الصفاريين. والذين استطاعوا أخيرا سنة ٢٥٩ هـ أن يُنهبوا حكمهم.

## اهم اعمالهم:

١-تنظيم الامور في ولاية خراسان ٢- تطوير الشؤون المالية والادارية. ٣- محاربة بابك الخرمي ٤- توجهوا بفتح اقليم الغور. ٥-نشروا الاسلام في بلاد الغور ٦-نشر العلوم والمعارف فاصبحت نيسابور محطة للعلماء المشرق والمغرب. ٧-تكريم الابداء والعلماء. ٨-اصبحوا ولاة على مصر والشام.

## المراجع:

- ١-فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية.
- ٢-عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول.
- ٣-رشيد الجميلي، تاريخ الدويلات الاسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب .
- ٤-طارق فتحي سلطان، التاريخ الاسلامي في العصر العباسي.
- ٥-طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدعوة العباسية.
- ٦-العبادي، احمد مختار، تاريخ الدولة العباسية.